

محمد الشيوبي* و مارك غريفيثس** و كريغ جونز***

حرب إسرائيل على غزة في إطار عالمي^١

ملخص

يهدف هذا المقال إلى عرض خطوط التواطؤ الدولي في حرب إسرائيل على غزة، ليس بهدف إيجاد أجندة بحثية محدثة فحسب، لكن أيضاً وضع نقاط استراتيجية للمحاسبة والتدخل. يستعرض المقال الأعمال العسكرية الإسرائيلية في غزة منذ هجمات حماس في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، ويركز على ثلاث نقاط أساسية للمشاركة الدولية العسكرية: مقاتلات F-16 النفاثة، قنابل GBU، وشركة

إنتاج الأسلحة ألبيت (Elbit Systems). ننتقل بعدها إلى جغرافيات أخرى متعددة للتبادل [العسكري] تظهر عبر إطار عالمي وتشمل: المساعدات العسكرية، والدعم الإيديولوجي، ونشر قوات عسكرية خارجية. بهذا يثبت المقال ادعاءً مفاده أن العنف العسكري الإسرائيلي في غزة يعتمد على شبكة عالمية من العرض والطلب، والتواطؤ، حيث تستدعي هذه العلاقات مع دولة إسرائيل، وبشكل مُلحّ، الانخراط في تساؤلات نقدية ومحاولات للتدخل.

كلمات مفتاحية: غزة، إسرائيل، فلسطين، حرب، حماس، إطار عالمي.

خلال العدوان العسكري المستمر (وقت كتابة هذا المقال) على غزة، نشرت إسرائيل قوات جوية وبرية وبحرية لتلقي بالآلاف الأطنان من الذخائر التي جلبت الدمار الواسع للأرض والناس في فلسطين. يعتبر هذا آخر وأطول هجوم تلا حملات قصف رئيسة أخرى

* كلية الجغرافيا والسياسة وعلم الاجتماع، جامعة نيوكاسل، نيوكاسل أبون تاين، المملكة المتحدة. mohamed.el-shewy@newcastle.ac.uk
 ** كلية الجغرافيا والسياسة وعلم الاجتماع، جامعة نيوكاسل، نيوكاسل أبون تاين، المملكة المتحدة. mark.griffiths@newcastle.ac.uk. بالإمكان تصفح منشوراته على الرابط: <https://orcid.org/0000-0002-2284-4533>
 *** كلية الجغرافيا والسياسة وعلم الاجتماع، جامعة نيوكاسل، نيوكاسل أبون تاين، المملكة المتحدة. craig.jones@newcastle.ac.uk. بالإمكان تصفح منشوراته على الرابط: <https://orcid.org/0000-0002-3603-3467>

إن النظرة الناتجة عن ذلك للعسكرية الإسرائيلية هي نظرة عالمية المنشأ، بحيث لا يمكن فهم عنفها والحصانة التي تتمتع بها دون الإحالة إلى عوامل خارج دولة إسرائيل. نحن نكتب عن هذه العوامل بهدف محدد: وضع مسارات للمسؤولية والتواطؤ الدوليين ليس بهدف وضع أجندة بحثية محدثة فحسب، بل محددات استراتيجية للمساءلة والتدخل.

دولية تعاونية نحو مزيد من الابتكار والمراكمة (راجع مثلاً Loewenstein 2023; Machold 2024). تكمن مساهمة المقال هنا بتقديم حالات دراسية مفصلة حول كيفية ارتباط هذا الموقع بالظروف المادية في ما يخص نشر العنف العسكري في غزة. ورغم أنه لا يتوفر حتى الآن سجل كامل لحرب إسرائيل الحالية على غزة (وهو أمر لا نحاول القيام به هنا)، فقد ظهرت تفاصيل كافية حول أهمية التزويد العالمي بالأسلحة بما يؤكد منظوراً ضمن الإطار العالمي يتتبع خيوط المسؤولية ضمن هذه الدولة العسكرية وحلفائها. كما يتضح عبر هذا الإطار مدى من التحالفات المتكاملة التي تتطلب انتباهاً أكاديمياً طويل الأمد، وتشمل التحركات الدولية لرأس المال، التي تضمن بالتزامن العدوان العسكري وإعاقة المساعدات الإنسانية، والدعم الأيديولوجي من الدول الحليفة القوية، الذي يقوي شرعية إسرائيل في أفعالها الحربية، وحشد القوات العسكرية من الخارج. لا يشكل هذا قائمة شاملة لكنها قائمة طرحها هنا للبدء في تجميع الجوانب المتعددة للمساءلة نحو تدخل نقدي لاحق. نظرياً، نضع الحرب على غزة ضمن ما يُطلق عليه Doreen Massey (2004:12) "هندسة القوة في إطار العولمة" بحيث تظهر بوصفها "مكاناً" تنظّم وتنسق وتنتج فيه عناصر مهمة محددة من العولمة الرأسمالية"، بحيث تصل بهذا إلى شيء من الفضاءات العالمية التي تشكل جزءاً من العسكرية الإسرائيلية في فلسطين (أنظر أيضاً Griffiths and Brooks 2022). إمبريقياً، تقدم المقالة منظوراً مهماً عن آلة الحرب الإسرائيلية التي تُظهر ارتباطاتها بالتبادلات العالمية في البضائع ورأس المال والأفراد والأفكار مسارات

(في 2008-2009، 2012، 2014، 2022) إضافة إلى جولات متفرقة لكنها منتظمة من الاغتيالات والقصف. على امتداد عقدين تقريباً، منذ "فك الارتباط" الإسرائيلي عام 2005، عاش سكان قطاع غزة تحت تهديد مستمر بالعنف العسكري. إن قدرة إسرائيل على بث العنف، كما نعلم من المشاهد الفظيعة من غزة، مهولة، وهي تمتد من شبكة كثيفة من المراقبة والاستخبارات، إلى أسطول من المعدات الجوية والبرية، وترسانة من الأسلحة التقليدية والتجريبية، ودعم صلب من دول حليفة قوية. يتم إنتاج هذه الخبرات والأدوات والعمل والدعم عبر تبادلات دولية للبضائع ورأس المال والبشر والأفكار تُظهر جغرافياتها شبكاتٍ من الدعم والتواطؤ لا تحظى بقدرٍ كافٍ من التركيز في التوجهات النظرية الجغرافية الموجودة حول العسكرية الإسرائيلية في فلسطين. في هذا المقال، نوسّع هذه الجغرافيات عبر التركيز على الشبكات الدولية لتزويد الأسلحة التي تجعل الحرب على غزة ممكنة. إن النظرة الناتجة عن ذلك للعسكرية الإسرائيلية هي نظرة عالمية المنشأ، بحيث لا يمكن فهم عنفها والحصانة التي تتمتع بها دون الإحالة إلى عوامل خارج دولة إسرائيل. نحن نكتب عن هذه العوامل بهدف محدد: وضع مسارات للمسؤولية والتواطؤ الدوليين ليس بهدف وضع أجندة بحثية محدثة فحسب، بل محددات استراتيجية للمساءلة والتدخل.

مدخلنا لهذه الجغرافيات الأوسع هو موقع إسرائيل في دائرة التسليح الدولية. حيث أنه وكما هو موثق بشكل واسع، في كل من إنتاج السلع العسكرية واستهلاكها، فإن إسرائيل فاعل عالمي قيادي يعتمد على علاقات

ما زلنا في مرحلة الاستجابة الأولية للأزمة الحالية في غزة، لكن يمكننا التأكيد في تحليلنا الأولي أن موت الفلسطينيين ومستشفياتهم ومدارسهم المقصوفة هي جرائم إسرائيلية سهّلتها الدعم الدولي. هدفنا الإجرائي، بأقصى طموحاته، هو إيجاد طرق لإيقاف ذلك الدعم.

والسياسي بعملية نشر إسرائيل العنف العسكري في غزة، مما يخلق حالة من الاختبار الصارم والثابت لمقاربتنا لحرب إسرائيل على غزة.

عمليات إسرائيل العسكرية في غزة

نرصد هنا تسلسلاً زمنياً لعمليات إسرائيل العسكرية في غزة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ مع التركيز على التقنيات العسكرية التي استخدمت حتى وقت الكتابة (أيلول ٢٠٢٤) جنباً إلى جنب مع الدعم السياسي الدولي. تأتي معلوماتنا من تقارير ميدانية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام العالمي، وبيانات الأقمار الاصطناعية، والتحديثات العسكرية الإسرائيلية. هناك وفرة من المعلومات من هذه المصادر بحيث لا يمكن تضمينها في الحيز المتاح هنا، بدلاً من ذلك نبني سجلاً تمثيلاً يؤكد على ديناميات أوسع تتوفر عنها بيانات أشمل بالتأكيد. وبدلاً من التحليل الكامل والاسترجاعي، مهمتنا أن نجّمع مسوّد مبكرة لسجل مبني على الأدلة يضع انتشار إسرائيل العسكري في غزة ضمن خطوط التعاون والتواطؤ الدوليين.

بعد هجمات ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ التي قتلت فيها حماس ١٢٠٠ إسرائيلي ومن حملة الجنسيات الأجنبية، أطلقت إسرائيل هجوماً جويًا مباشرًا تلاه اجتياح بري استمر حتى أيلول ٢٠٢٤. بأية طريقة يُقرأ فيها المشهد، من الواضح أن قوة الهجوم أعظم من أي شيء حصل قبله في غزة، وفي الحقيقة في أي سياق آخر حديث للحروب. خلال الأسبوع الأول، أُلقت القوات الجوية الإسرائيلية أكثر من ٦٠٠٠ قنبلة تزن ٤٠٠٠ طن فشرّدت أو قتلت آلاف الفلسطينيين^٦. مبكرًا ومنذ

جديدة للبحث والمسؤولية السياسية. ما زلنا في مرحلة الاستجابة الأولية للأزمة الحالية في غزة، لكن يمكننا التأكيد في تحليلنا الأولي أن موت الفلسطينيين ومستشفياتهم ومدارسهم المقصوفة هي جرائم إسرائيلية سهّلتها الدعم الدولي. هدفنا الإجرائي، بأقصى طموحاته، هو إيجاد طرق لإيقاف ذلك الدعم.

تأتي المقالة في ثلاثة أقسام من حيث الموضوع. في القسم الأول، نجرّد النشاطات العسكرية الإسرائيلية في غزة منذ هجمات حماس في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ لتوثيق أنماط الدعم الدولي السياسي والمادي. في القسم الثاني، نأخذ ثلاثة أمثلة بارزة على التواطؤ الدولي الذي يجسد قدرات إسرائيل العسكرية: مقاتلات F16 النفاثة، وGBU (وحدة القنابل الموجهة)، وأكبر صانعي أسلحة إسرائيل: Systems Elbit. يفتّح تحليل هذه الأمثلة عن قرب الجانب المكاني لحرب إسرائيل على غزة باتجاه التبادل الدولي للسلع الذي يجعل هذه الحرب ممكنة. في القسم الثالث، ننظر بعمق أكبر إلى هذا الإطار لتوسيعه من السلع إلى تبادل رأس المال والأشخاص والأفكار التي لها الأهمية نفسها في القدرة العسكرية الإسرائيلية. ونحن بهذا نبرهن على صحة الجادلة الأساسية لهذه الورقة: يعتمد العنف العسكري الإسرائيلي في غزة على شبكة عالمية من العرض والطلب والتواطؤ والذي تشير علاقته المستجدة بالدولة إلى نقاط سياسية طارئة من التساؤل النقدي والتدخل، ويرسم مسوّد إطار عمل للبحث في الظاهرة العسكرية ضمن إطار عالمي. ونختم بالاستجابة للدعوات الأخيرة في مجال الجغرافيا مثل (Agha et al. 2024; Dader et al. 2024) للانخراط البحثي الأخلاقي

مهمتنا منذ الآن هي رسم خارطة بعض محددات هذه الشبكة لتقديم مادة جغرافية حول التحركات الدولية للبضائع ورأس المال والأفراد والأفكار التي تجعل حرب إسرائيل على غزة ممكنة.

الجوية الإسرائيلية. (Kusovac 2023) يُعتقد أن هناك ٣٦٢ مقاتلة F 16 ضمن أسطول القوات الجوية الإسرائيلية، يمكن لكل منها حمل حمولة سبعة أطنان، وقد استخدمت الجزيرة هذه المعلومة للتقدير بأن مقاتلات F ١٦ قامت بـ ٦٠٠٠ غارة جوية ملقحة ١٨٠٠٠ طن من القنابل خلال أكتوبر/ تشرين الأول.

في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣، ادعت القوات الجوية الإسرائيلية نفسها أنها هاجمت أكثر من ١٥٠٠٠ هدف، إضافة إلى مئات أخرى هاجمتها القوات البرية، بما يشكل معدلًا متوسطًا من ٤٣٠ هدفًا يوميًا (Scientists for Global Responsibility 2024). بالاقتراب من نهاية تشرين الثاني (٢٢ تشرين الثاني)، كانت هذه الموجة من العنف العسكري قد أضرت بأرواح أو دمرت ٢٨٠٠٠٠ منزل (٦٠٪ من مجموع المنازل) في غزة وتسببت بمقتل ١٣٣٠٠ فلسطيني، بمعدل لم تشهده الحروب الحديثة في البوسنة أو سورية أو اليمن مثلًا (O. Jones 2023). دعا المفوض الأعلى للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تيرك، في ١٠ تشرين الثاني إلى التحقيق باستخدام إسرائيل "أسلحة ذات تأثير انفجاري مرتفع" في مناطق مبانٍ، بينما صادقت وزارة الخارجية الأمريكية في ٦ تشرين الثاني على بيع قنابل رفاتيل الأمريكية الموجهة إلى إسرائيل بمبلغ ٣٢٠ مليون دولار أمريكي (The New York Times 2023). في كانون الأول، ظهرت تقارير تتعامل مع العدد الكبير غير العادي من الأهداف: أولاً، قلص الجيش الإسرائيلي "سلسلة القتل" خاصته، أي الخطوات ما بين تشخيص الهدف والمصادقة على الضربة، إلى أقل من عشر دقائق (Rathbone 2023)، ثانيًا، كشف صحفيون استقصائيون تفاصيل برنامج ذكاء

١٧ أكتوبر/ تشرين الأول حذرت مجموعة من الخبراء في الصراعات والإبادة الجماعية والمحركة من إبادة جماعية محتملة (TWAILR 2023). في ١٨ أكتوبر/ تشرين الأول نقضت الولايات المتحدة الأمريكية قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم S/٢٠٢٣/٧٧٣ الذي دعا إلى "وقف إنساني" للقتال، وفي ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول نقضت الصين وروسيا القرار رقم S/٢٠٢٣/٧٩٢ الذي دعا إلى "هدنة إنسانية"، لتسهيل "الوصول الإنساني غير المقيد". مع بداية تشرين الثاني، ارتفعت الأرقام إلى ١٢٠٠٠ هدف ضربت بقنابل تزن ٢٥٠٠٠ طن أدت إلى مقتل أكثر من ١٠٠٠٠ غزي. وجد تحقيق أجري في قصف مخيم جباليا للاجئين شمالي غزة في ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول وقتل فيه ٥٠ فلسطينيًا، أن "الذخيرة بشكل شبه مؤكد من نوع JDAM، إما من طراز GBU 31 (Warhead Mark 84) وهي قنابل ذات أغراض عامة أو من الممكن أن تكون من طراز GBU 56 (Warhead BLU 109) مخترق الحصون [وتزن الواحدة من كل نوع] نحو ٢٠٠٠ رطل [٩٠٠ كيلو غرام]" (Graham-Harrison et al. 2023). تصنع قذائف GBUs (وحدات القنابل الموجهة)، التي استخدمت في جباليا وفي هجمات أخرى في أكتوبر/ تشرين الأول يمكن عزلها عن السياق وتم التحقيق فيها،^٢ في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل "بوينغ" أو ضمن ترخيص منها في إسرائيل. ينقل تحقيق لقناة الجزيرة في ضربات جوية عدّة (بما فيها تلك الضربة على جباليا) بعد أيام عدّة (في ٣ تشرين الثاني) أن "الفاعل الأساسي في حملة قصف غزة هو F 16"، مقاتلة نفائثة أنتجها Lockheed Martin وعدّلها Elbit Systems وشركات أخرى لصالح القوات



طائرة أميركية أثناء تفريغ ذخيرة في إسرائيل. (أرشيفية، أ.ب.)

المتحدة الأميركية أرسلت في الفترة ما بين ٧ أكتوبر/ تشرين الأول و ٢٥ كانون الأول "أكثر من ١٠٠٠٠ طن من الأسلحة في ٢٤٤ طائرة شحن و ٢٠ سفينة غادرت من الولايات المتحدة الأميركية... بما يتضمن أكثر من ١٥٠٠٠ قنبلة و ٥٠٠٠ قذيفة مدفعية". مع نهاية عام ٢٠٢٣، نقلت التقارير أن ٢١٦٠٠ غزي قد قتلوا نتيجة العدوان الإسرائيلي إضافة لبضعة آلاف آخرين جرحى أو مفقودين وعلى الأغلب دفنوا تحت الركام.

في العام الجديد، حدّد مكتب الإعلام الحكومي في غزة عدد القذائف الملقاة بـ ٤٥٠٠٠ بوزن إجمالي ٦٥٠٠٠ طن، محدّدًا بشكل خاص "القنابل الخارقة للحصون من أنواع (SDBS), (BLU-109), (BLU-113)، النوع الأميركي GBU-28 الذي توجهه أنظمة GPS،... الفسفور الأبيض، القنابل الذكية، قذائف Halberd (Middle East Monitor 2024) "Gudum". في منتصف كانون الثاني احتسب تقرير لأوكسفام (٢٠٢٤) معدل القتل اليومي في غزة بـ ٢٥٠ شخصًا، ليكون أعلى بشكل كبير من "أي صراع مسلح بارز حديث بما يشمل سورية (٩٦,٥ قتيل يوميًا)، السودان (٥٦,١)، العراق

اصطناعي اسمه المشفر "الإنجيل" (بالعبرية: هابسورا) "يمكنه خلق أهداف بشكل تلقائي تقريبًا بمعدل يتجاوز كثيرًا ما كان ممكنًا مسبقًا"، وهذا ما يصفه ضابط مخابرات سابق كجزء من "مصنع اغتياالات جماعية" (Abraham 2023). في ٨ كانون الأول، استخدمت الولايات المتحدة الأميركية مجددًا حق النقض خاصتها في مجلس الأمن الدولي ضد دعوة أخرى لوقف إطلاق النار، القرار رقم (970/S/2023). بحلول منتصف كانون الأول، كانت إسرائيل قد ألفت ٢٩٠٠٠ قنبلة على غزة وبلغ عدد المنازل المتضررة أو المدمرة ٤٣٩٠٠٠ (٧٠٪ من مجموع المنازل)، بالإضافة إلى الغالبية العظمى من المرافق الدينية والتعليمية وتلك المرتبطة بالبنية التحتية (Malsin and Shah 2023). ازدادت المخاوف من الأمراض والجوع عندما قالت منظمة الصحة العالمية، في ٢١ كانون الأول، أنه "بشكل غير مسبوق فإن ٩٣٪ من سكان غزة يواجهون جوعًا بمستوى الأزمة، مع طعام غير كافٍ ومستويات عالية من سوء التغذية" (WHO 2023). . بخصوص التسليح، وجد بحث أجرته لجنة خدمة الصداقة الأميركية أن حكومة الولايات

(٥٠،٨)، أوكرانيا (٤٣،٩)، أفغانستان (٢٣،٨)، اليمن (١٥،٨). مع نهاية كانون الثاني، وبينما وصل عدد القتلى إلى ٢٧٠٠٠ تقريبًا، أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها المؤقت في القضية التي رفعها محامو جنوب أفريقيا: إن إسرائيل متورطة في أعمال يمكن بشكل معقول أن تشكل خرقًا للاتفاقيات المتعلقة بالإبادة. في اليابان، استجابت شركة إيتوشو للحكم (في ٥ شباط) بقطع علاقاتها مع Elbit Systems. كما حكمت محكمة جزئية في لاهاي في ١٢ شباط لصالح طلب بحظر تصدير مكونات طائرة F 35 المصنوعة في هولندا إلى إسرائيل. في ٢٣ شباط أصدرت الأمم المتحدة تصريحًا يقتبس اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ "يجب على الدول الامتناع عن نقل أية أسلحة... إذا كان مقبولًا، أخذًا بعين الاعتبار الحقائق أو أنماط السلوك السابقة، التي تشير إلى أنها ستستخدم لخرق القانون الدولي" (OHCHR 2024). حتى مع الأخذ بعين الاعتبار هذا الموقف؛ حكم محكمة العدل الدولية وتعليق التصدير بشكل متفرق (من اليابان وهولندا على سبيل المثال)، فإن تدفق الأسلحة إلى إسرائيل لم يتوقف: في منتصف شباط، وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على حزمة تمويل إضافية للجيش الإسرائيلي بقيمة ١٤ بليون دولار بالإضافة إلى الحزمة السنوية بقيمة ٣،٨ بليون دولار التي وقعت عليها إدارة أوباما للفترة ٢٠١٧-٢٠٢٨. في ٢٠ شباط نقضت الولايات المتحدة الأمريكية قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم (S/2024/173) الذي يدعو لوقف إطلاق النار. في مطلع آذار ٢٠٢٤، نقلت الواشنطن بوست أنه إضافة إلى المساعدة العسكرية الملاحظة أعلاه، فإن أكثر من مائة عملية "مبيعات عسكرية خارجية" (آلية بيروقراطية لتجنب التدقيق في الكونغرس) قد صودق عليها ونقلت إلى إسرائيل (Hudson 2024a)، تمامًا كما هو الحال بالنسبة لاستخدام المخزونات العسكرية الأمريكية التي تم الاحتفاظ بها في إسرائيل منذ ثمانينيات القرن الماضي (Davies and Ganguly 2023). بالنسبة لهذه المخزونات، ادّعت لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكية (AFSC 2024) أن "كمية غير معلنة" من الأسلحة قد نُقلت من احتياطات الحرب الخاصة بالحلفاء- إسرائيل (WRSA-I)، وأن "استخدام WRSA-I لتزويد إسرائيل بالأسلحة يساهم في زيادة غموض الصورة الكاملة لنقل

الأسلحة الأمريكية، كونه لا يوجد سجل عام لمحتويات هذه المخازن". في وقت نشر المقال (أيلول ٢٠٢٤)، كانت عمليات إسرائيل العسكرية قد قتلت أكثر من ٤١٠٠٠ شخص في غزة. وتستمر الحرب على غزة، حتى بعد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (S/RES/2728) الذي يأمر بوقف إطلاق النار والذي تم تمريره أخيرًا في ٢٥ آذار. وبينما الجرائم المرتكبة في غزة هي جرائم إسرائيلية، فهناك ديناميات خارجية لعنفها العسكري، فهي تُسلح وتُشرعن عبر شبكات دولية من الدعم السياسي والمادي. وهو ليس دعمًا ذا طبيعة سلبية فحسب، بل هو دعم استباقي عبر كل من التزويد المستمر بالأسلحة والجهد المركز لتشويه دعوات وقف إطلاق النار، ناهيك عن دعوات محاسبة إسرائيل على أفعالها. إن الملخص الذي نقدمه هنا هو بالضرورة موجز ومبني على أحداث تتحرك سريعًا بحيث يصعب تتبعها، لا سيما في سياق يرفض فيه المعتدي الوصول المستقل [للمعلومات] بينما يقوم أيضًا بنزع الشرعية وقتل الفلسطينيين في غزة الذين يمكنهم تقديم شهادتهم بالخصوص. كما أن هذا الملخص يُطلق فقط فحصًا لاتساع العنف العسكري، ويجب أن نأخذ بالاعتبار أن المجاعة والأمراض والتأثيرات الصحية والبيئية طويلة الأمد هي أيضًا جزء من هذه الحرب التي انطلقت الآن مسارات العنف البارزة والحتمية لها (راجع Griffiths 2022; Griffiths and Redwood 2024; Hussein et al. 2024; C. Jones 2023). ندرك أيضًا أن تركيزنا هنا على بيانات كمية يخاطر باختزال الفلسطينيين والحرب إلى مسألة أرقام، وتحضر في البال هنا مجموعة حملة "لسنا أرقامًا" المهمة التي انطلقت من غزة، لكن مع مبرر منطقي أن الحجم غير العادي للعنف العسكري يتم إيصاله بطريقة أكثر فاعلية كميًا، وأن المزيد من الكتابات ذات الطابع النوعي ستتبع حالة الطوارئ التي نكتب بها هنا. لذلك، يجب أن نضع في المقدمة رؤية لحرب إسرائيل على غزة وأنها ضمن إطار عالمي يضع العنف الإسرائيلي العسكري ضمن شبكات المساعدة والتواطؤ العالمية التي تقدم التسهيلات ضمن حرب استعمارية. مهمتنا منذ الآن هي رسم خارطة بعض محددات هذه الشبكة لتقديم مادة جغرافية حول التحركات الدولية للبضائع ورأس المال والأفراد والأفكار التي تجعل حرب إسرائيل على غزة ممكنة.

الجغرافيات العالمية للتقنيات العسكرية

في هذا القسم نأخذ ثلاثة أمثلة بارزة مما تناولناه أعلاه لنتوسع في تناول الجغرافيات العالمية التي توجد جنبًا إلى جنب ضمن القدرات العسكرية الإسرائيلية: مقاتلات F 16 النفاثة، القنابل من نوع GBU (وحدة القنابل الموجهة)، Elbit Systems أكبر مصنع أسلحة لإسرائيل. يفتح التحليل عن قرب لهذه الأمثلة فضاءات حرب إسرائيل على غزاة نحو تبادل السلع العالمي الذي يجعل هذه الحرب ممكنة، وبالتالي إيجاد نموذج لطريقة واحدة يمكن عبرها فحص الجغرافيات العالمية للعنف العسكري. لا نريد اختزال قدرات إسرائيل العسكرية إلى هذه الأمثلة الثلاثة، لكن نريد تسليط الضوء عليها كأتمثلة توضيحية حول علاقات أوسع تجعل القدرات العسكرية لإسرائيل ممكنة. يستخدم سلاح الجو الإسرائيلي أسطولًا من ٣٦٢ مقاتلة F16 النفاثة كطائرتة الهجومية الرئيسية، وهو ثاني أكبر عدد من هذه الطائرات بعد تلك التي تتبع سلاح الجو الأميركي. تم تطوير مقاتلات F 16 بداية في منتصف سبعينيات القرن العشرين بواسطة General Dynamics في فرجينيا، ودخلت الخدمة في سلاح الجو الأميركي عام ١٩٧٨ وبيعت لإسرائيل في العام التالي كجزء من برنامج المبيعات العسكرية Peace Marble I، وهو مبادرة لزيادة مبيعات الأسلحة حول العالم. حملت النماذج الأولى (F-16A, F-16B) الاسم الرمزي Netz ("صقر" في العبرية)، بينما حملت النماذج اللاحقة (F-16C, F-16D) الاسم الرمزي Barak ("بركة") حيث طورت إسرائيل خبرة في تعديل المقاتلات النفاثة حسب الحاجات الخاصة لقواتها الجوية. يتم إنتاج النموذج الأحدث، F-16I أو Soufa ("العاصفة") من قبل Lockheed Martin في ميريلاند، وتم تسليمه إلى سلاح الجو الإسرائيلي كجزء من Peace Marble V، النسخة الأخيرة من برنامج مبيعات الأسلحة الخارجية الذي وقعته الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عام ٢٠٠٠. بمجرد استلامها من مصنع Lockheed Martin في جرينفيل، كارولينا الجنوبية، تدخل الطائرات إلى برنامج تعديل Soufa الذي يعتبر نموذجًا يوضح التعاون و"الرابطة المتينة" بين Lockheed Martin وإسرائيل: (مقتبس في Carlin 2024). في إسرائيل، يتم تجهيز هذه الطائرة بتقنيات متنوعة حسب الطلب مما يجعل F-16I مقاتلة نفاثة متميزة قابلة لإعادة البيع. مثلًا، تحمل

F-16I خزاني وقود متطابقين قابلين للإزالة، تنتجهما الشركة المملوكة للدولة: الصناعات الجوية- الفضائية الإسرائيلية، مما يفسح مجالًا تحتله عادة الخزانات الخارجية ويتيح تحميل حمولة إضافية. ينتج Elbit Systems إلكترونيات الطيران والقتال الخاصة بـ F-16I، وتوفر أيضًا تجهيزات أخرى متنوعة عبر شركتها الفرعية الصناعية Cyclone: شاشة جهاز القيادة ٥، أنظمة الرؤية في خوذة الطيار، أجزاء من أنظمة الحاسوب على متن الطائرة، التعديلات الهيكلية على الأبواب، خزانات الوقود الخارجية، الأبراج. لقد خلق خبراء إسرائيل في تعديل طائرات F 16 سوقًا ثانويًا، فعلى سبيل المثال ابتاعت القوات الجوية اليونانية طائرات قامت Cyclone بتعديلها (Shamim 2007)، وتزودت القوات الجوية البولندية بأجهزة محاكاة لطائرات F 16 ذات مهمات كاملة من إنتاج Elbit Systems، وتستخدم القوات الجوية الكرواتية ١٢ طائرة F 16 حصلت عليها إسرائيل وعدلتها.

تنخرط مجموعة متكاملة من الشركات في تزويد طائرات F 16 الإسرائيلية بالأسلحة. بداية من العام ٢٠٠٢، قدمت كل من RADA Electronic Industries (شركة مقرها إسرائيل متفرعة من منتج الأسلحة الإيطالي Leonardo) و Smiths Aerospace (شركة مقرها ميريلاند متفرعة من Smiths Group التي تتخذ من المملكة المتحدة مقرًا لها) أنظمة استقبال البيانات والتسجيل التي تستخدم شبكات الاتصال في الزمن الفعلي لمراقبة الطائرة وإعادة نقل البيانات للمشغلين على الأرض. لغرض خلق الأهداف، فإن طائرات الـ F 16 مجهزة بنظام الاستماع الثنائي لوحداث الاستهداف، التي تم تطويرها بشكل مشترك بين Northrup Grumman ومقرها فرجينيا والشركة الإسرائيلية متعددة الجنسيات Rafael Advanced Defense Systems، مما يعطي الطيارين القدرة على "اكتشاف وتحديد وإحراز ومتابعة الأهداف على الأرض لإلقاء الذخائر التقليدية وتلك الموجهة بدقة، كتلك الموجهة بالليزر أو باستخدام قنابل موجهة بنظام GPS. (Airforce Technology 2020). زودت BAE systems ومقرها المملكة المتحدة إسرائيل بمجموعات من الصواريخ الإلكترونية وتقنية تحديد الأهداف (AFSC 2022)، وقد أدى هذا التعاقد إلى تساؤلات في البرلمان البريطاني بعد أن استخدمت إسرائيل هذه التقنيات في غزاة في ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ (Pallister 2009). في ٢٠١١ و ٢٠١٢



طائرة F-35 إسرائيلية وقذائف GBU-31. (وكالات)

رفضت المملكة المتحدة عددًا قليلاً من رخص التصدير إلى إسرائيل عقب مخاوف من مخالفتها معايير مراقبة الصادرات (Stavrianakis 2022)، لكن BAE تواصل تقديم مكونات شاشات العرض الأمامية في الطائرات والتي تولّد معلومات للطيارين خلال القيادة (Perlo- Freeman et al. 2023). هناك العديد من الشركاء الآخرين المتعاونين الذين يستثمرون في إنتاج طائرات F 16 جاهزة للقتال لصالح القوات الجوية الإسرائيلية. لأغراضنا في هذا الحيز المحدود هنا، من المهم الإشارة أخيراً إلى أن طائرات F 16 كانت الطائرات الأساسية التي استخدمت في قصف غزة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣. هناك نوع من القنابل يستخدم بشكل واسع هو وحدات القنابل الموجهة (GBU)، وهو ما يسمى "القنابل الذكية"، والتي ربما وأكثر من أية تقنية أخرى، أصبحت مركزية لهذه الحقبة التي تدعى حالة الحرب "الدقيقة". بعد أول استخدام ضخم للقنابل الموجهة في حرب الخليج الأولى^١ عام ١٩٩١، أخرجت القوات الجوية الأمريكية إلى العلن لأول مرة نظام JDAM (ذخيرة الهجوم المباشر المشترك) خلال قصف حلف الناتو ليوغسلافيا عام ١٩٩٩. تم تطوير نظام JDAM بشكل مشترك بين القوات الجوية والبحرية الأمريكية وتم التعاقد عليه مع

McDonnell Douglas ومقره ميسوري عام ١٩٩٥، ومع "بوينغ" بعد الاندماج عام ١٩٩٧ كأداة تحويل تقوم بتعديل الرؤوس الحربية للقنابل المخزنة، مثل BLU-109/ MK-84 ذات الألفي رطل، BLU-110/MK-83 ذات الألف رطل، BLU-111/MK-82 ذات الـ ٥٠٠ رطل، إلى ذخائر موجهة. بمجرد إضافة تعديلات JDAM لهذه القنابل، تم استبدال تسمياتها لتصبح "GBU". تفتخر "بوينغ" اليوم بأن نظام JDAM قد "أثبت نفسه في القتال"، وأنه "سلاح المحارب المفضل" مع أكثر من ٥٠٠٠٠٠ مجموعة من هذه القذائف صنعت في منشآتها الصناعية في سانت شارلز، ميسوري.^٢ خلال العقدين الماضيين، أصبحت JDAMs جزءاً مهماً من الترسانة التي تنتشرها الولايات المتحدة والدول الحليفة. يمكن أيضاً تحديث JDAM بإضافة الليزر ليصبح (LJDAM) حيث يضيف التعاون بين "بوينغ" و Elbit Systems الليزر من أجل تتبع أفضل لما يسمى "الأهداف المتحركة" (راجع Jones 2020). ورغم أن الحكومة الأمريكية لم تصرح عن تفاصيل بخصوص تزويد الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بـ JDAM و GBUs فإن تقريراً في The Wall Street Journal في كانون الأول ٢٠٢٣ أظهر أن "موجة الأسلحة" التي تم تسليمها لإسرائيل بعد ٧ أكتوبر/ تشرين الأول اشتملت على أكثر

في فلسطين، تعتبر منتجات Elbit أساسية لتحكّم إسرائيل بالسكان والأرض في كل مناطق غزة والقدس الشرقية والضفة الغربية، وكذلك في إسرائيل، ويتم تسويقها باستمرار كمنتجات «اختُبرت في المعركة» أو «أثبتت فعاليتها في القتال» (Rubeo and Baroud 2018).

بليون دولار وعائدات لعام ٢٠٢٢ تقارب ٥,٣ بليون دولار (SIPRI 2023). يزود Elbit الجيش الإسرائيلي بـ ٨٥٪ من المعدات الأرضية و ٨٥٪ من المسيّرات التي يستخدمها سلاح الجو الإسرائيلي، ولديه عقود مع ما يقدر بـ ٥١ قوة عسكرية وشرطية حول العالم (AFSC 2023). في فلسطين، تعتبر منتجات Elbit أساسية لتحكّم إسرائيل بالسكان والأرض في كل مناطق غزة والقدس الشرقية والضفة الغربية، وكذلك في إسرائيل، ويتم تسويقها باستمرار كمنتجات «اختُبرت في المعركة» أو «أثبتت فعاليتها في القتال» (Rubeo and Baroud 2018). في العدوان الحالي على غزة تحديداً، تم استخدام العديد من منتجات Elbit. فمعظم القدرات الجوية للقوات الجوية الإسرائيلية مرتبطة بها: طائرات Hermes 900 و 450Hermes الهجومية بدون طيار (المسيّرات)، وطائرات Skylark بدون طيار لأغراض المراقبة وجمع المعلومات الاستخباراتية، والقسم الجوي الفضائي الذي يصنع أجزاءً من الطائرات النفاثة الهجومية الأساسية، وينتج "الأغطية، والأبواب، ومكونات هيكلية أخرى للهياكل الأساسية لطائرات F ٣٥" (لصالح Lockheed Martin)، ومكونات عديدة أخرى لكل من F 15 (بوينغ) و F 16. تلقي هذه الطائرات تشكيلة كاملة من الذخائر التي ينتجها Elbit، من قنابل MPR الثقيلة زنة ٥٠٠ رطل (المزودة بـ JDAMs) إلى "الرمح السحري" AccuLAR-160 وصواريخ الرمح Kalanit، AccuLAR-122، و ١٢٠ ملم APAM، ذخائر MP-T M329، قذائف مورتار Hatzav 120 ملم (HE-MP-T) (Who Profits Research Centre 2023). هناك أيضاً مختارات من منتجات جديدة أو تجريبية تستخدم حالياً في غزة، مثل مدفع الهاون "الدقيق"

من ٥٠٠٠ قنبلة غير موجهة MK-82، ٥٤٠٠ قنبلة MK-84 زنة ألفي رطل، ١٠٠٠ قنبلة GBU-39 صغيرة القطر، ونحو 3000 JDAM (Malsin and Youssef 2023) في آذار ٢٠٢٤ أقرت واشنطن بهدوء تحويلاً آخر اشتمل على ١٨٠٠ قنبلة MK-84 و ٥٠٠ قنبلة MK-82 (Hudson 2024b) كما تلقت إسرائيل ١٠٠ قنبلة أميركية الصنع من طراز BLU-109 خارقة للحصون زنة ٢٠٠٠ رطل، كما طلبت النوعية الأحدث GBU-72 (Jamal and Gatapoulos 2023).

سببت قنابل GBU التي تزوّدت بها إسرائيل واستخدمتها نسبة كبيرة من الدمار والموت الذي حلّ بغزة في الشهور الأخيرة. على العموم، تستخدم الجيوش الغربية القنابل زنة ٢٠٠٠ رطل باعتدال بسبب الدمار الكبير الذي تُحدثه، لكن صور الأقمار الاصطناعية من الشهور الأولى للحرب المستمرة تظهر أكثر من ٥٠٠ حفرة ناتجة عن اصطدام، يزيد قطر الواحدة عن ١٢ متراً وتشبه الحفر التي تتركها القنابل زنة ٢٠٠٠ رطل (CNN 2023). للمقارنة، فإن وزن القنبلة الواحدة من هذه القنابل يساوي أربعة أضعاف وزن أكبر قنبلة استخدمتها الولايات المتحدة الأميركية ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الموصل. يدعي مارك جارلاسكو، وهو محلل سابق للمخابرات الدفاعية الأميركية ومحقق أممي سابق في جرائم الحرب، أن كثافة القصف الإسرائيلي على غزة في الشهر الأول "لم يُر مثيل لها منذ فيتنام" (CNN 2023).

ختاماً، لا يمكن لأي جرد للقدرات العسكرية الإسرائيلية إغفال Elbit Systems، أكبر منتج أسلحة في إسرائيل ومنتج الأسلحة الذي يحتل المرتبة رقم ٢٤ على المستوى العالمي مع قيمة سوقية تبلغ ٩,٢

١٢٠ ملم "اللسعة الفولاذية"، جهاز الرؤية الليلية الذي يقدم صورًا ثلاثية الأبعاد في ظروف الضوء المنخفض، نظام الحماية الحديدي الفعال الأول للملائم للعربات الأرضية حيث يستشعر ما تعتبره إسرائيل أهدافًا ويطلق النار عليها.

رغم أن القوات العسكرية الإسرائيلية هي عميل Elbit الأول، فإن لها أيضًا عمليات مهمة في الولايات المتحدة الأمريكية عبر شركتها الفرعية التي تتخذ من تكساس مقرًا لها، Elbit Systems of America، وشركات فرعية أخرى (مثل Elisra, Soltam Systems, Tadiran)، ومواقع إنتاجية في أربع ولايات مختلفة (ألباما، كارولاينا الجنوبية، تكساس، فرجينيا). أسس Elbit على قاعدة "تم اختباره في المعركة"، والمهارة، والمنتجات، وهي مقاربة جلبت له عقودًا ضخمة لتزويد الجمارك وحرس الحدود الأمريكيين بالمسيرات، بالإضافة إلى صفقة ضخمة (١٤٥ مليون دولار) لبناء البنية التحتية للحدود الأمريكية المكسيكية، "جدار افتراضي" من أبراج المراقبة، الذي وليس من قبيل الصدفة يمر عبر أرض Tohono O'odham غير المتنازل عنها. لترويج الصفقة، يؤكد Elbit على انتقال الأفكار والمهارة عبر المكان: "مهارة وخبرة Elbit Systems... التي وظفتها سنوات في حماية حدود إسرائيل ستوضع الآن في الخدمة على الحدود الأمريكية لحماية الأمريكيين" (مقتبس في Kaplan 2018:267). لقد حول Elbit جزءًا من الأراضي الحدودية الأمريكية المكسيكية إلى صالة عرض متكاملة أو مختبر، فهو جزء من حدائق أريزونا التكنولوجية (جزء من جامعة أريزونا) حيث تشجع مبادرة الأعمال الإسرائيلية Elbit وغيرها من الشركات على إنشاء مشاريعها في توكسون مع وعد بأرض للاختبار الحقيقي ومنتدى لتبادل الخبرات (Dawson 2018). لقد أصبحت الأراضي الحدودية الأمريكية بهذا فضاءً بديلاً لـ Elbit لاختبار منتجاته وبيعها في سوق عالمي. بكلمات أخرى، تخرّج Elbit من منشئه في السيطرة على الفلسطينيين ليصبح فاعلاً دولياً في الجغرافيات المعولة للعنف التي يُعبّر عنها بشكل مخفف بمصطلح "أمن الوطن- الأرض".

منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، وسَّع Elbit بشكل كبير عملياته في دعم وزارة الدفاع الإسرائيلية. زادت مصانعه الإنتاج وعجلت تسليم أنظمة جديدة، معتمدة على قوة عمل معززة بالعمل الإضافي، وحملة

توظيف، وبرنامج لإعادة جلب المتقاعدين إلى مكان العمل (The Marker 2023). ينقل مركز Who Profits للأبحاث (٢٠٢٣:١٠) أن تسريع الإنتاج هذا لا يعود فقط إلى زيادات في الطلب المحلي بل في الطلب العالمي: "ما بين ٢٩ أكتوبر/ تشرين الأول و٢٩ تشرين الثاني فقط، حصل Elbit Systems على عقد بقيمة ١٣٥ مليون دولار لتأسيس مصنع ذخائر مدفعية لصالح عميل عالمي [لم يذكر اسمه]، و ١٧٠ مليون دولار أميركي من الجيش السويدي، و ٥٠٠ مليون دولار أميركي من قوات مشاة البحرية الأمريكية". إضافة إلى ذلك، تشتمل حزم المساعدات العسكرية الأمريكية الحكومية الطارئة، المقترحة والمصادق عليها، بشكل روتيني على شراء معدات أمريكية الصنع أنتجت من خلال Elbit Systems في الولايات المتحدة الأمريكية وفي المملكة المتحدة. لقد حصل Elbit على ٢٥ عقدًا عامًا تساوي أكثر من ٣٥٥ مليون جنيهًا إسترلينيًا منذ العام ٢٠١٢، بما يشمل عقودًا حصل عليها حديثًا في كانون الثاني ٢٠٢٤ (Open Democracy 2024). من خلال هذه الجغرافيات العالمية للتبادل، تحسنت أرباح Elbit وقدراته على مزيد من قيادة آلة الحرب الإسرائيلية: مع المزيد من رأس المال تأتي وفورات اقتصاد الحجم الكبير، والابتكار، ومزيد من دمج منتجي الأسلحة في القدرة العالمية للقيام بحرب استعمارية.

ماذا يظهر أيضًا في الإطار العالمي؟

ما وثّقناه حتى الآن يخدم فقط سطح الجغرافيات الأوسع لحرب إسرائيل على غزة. ليس هذا صحيحًا فقط في ما يتعلق بتقنياتها العسكرية- كما هو واضح من القسم الأول، فاستخدام الأسلحة في غزة يتجاوز طائرات F 16 و قنابل GBU، وتلك التي يقدمها Elbit Systems- ولكن أيضًا في كون هذه المنتجات ترتبط ببعضها لتضاعف التبادلات الأخرى في رأس المال والأفراد والأفكار التي هي في الوقت عينه أساسية للقدرة العسكرية الإسرائيلية. في هذا القسم نضع هذه التبادلات حتى حدّها الأقصى لرسم أجندة لتدخّل أكثر نقديّة تجاه حرب إسرائيل على غزة.

تمنحنا العودة إلى دورة التقنيات العسكرية مدخلًا منظمًا لهذه التبادلات الأوسع. بتوسيع الصورة من الأبعاد المادية المحددة إلى الحقائق الاقتصادية والسياسية الأوسع، يظهر أن للأسلحة التي تحت تصرف الجيش الإسرائيلي

بتوسيع الصورة من الأبعاد المادية المحددة إلى الحقائق الاقتصادية والسياسية الأوسع، يظهر أن للأسلحة التي تحت تصرف الجيش الإسرائيلي آثارًا عديدة على إعادة إنتاج دولة إسرائيل.

عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٢. تتصف علاقات إسرائيل بدول مثل كوريا الجنوبية، سنغافورة، البرازيل، كولومبيا، المكسيك بالنمط نفسه من "دبلوماسية السلاح" الأمر الذي كانت له، كما يجادل هالبر (٢٠١٣:٢٠١٥-٢٢٦)، نتائج ملموسة على الامتناع عن التصويت أو المواقف المؤيدة لإسرائيل خلال عمليات التصويت في الأمم المتحدة.^{١١} بالنسبة للمكسيك، كتب أنتوني لوينستين (٢٠٢٣:١٥٠) أن "نمط تصويتها في الأمم المتحدة قد انتقل إلى موقف أقل نقدية تجاه السياسات الإسرائيلية" منذ أن تم عقد صفقة بقيمة ١٦٠ مليون دولار لقاء أداة التجسس على الهواتف، غير المشهورة، "بيجاسوس" التي باعها شركة المراقبة الإسرائيلية، NSO Group.

بهذا المعنى، فإن الحرب على غزة، ومشروع إسرائيل الاستعماري في فلسطين برمته، لم يُنتج فقط عبر علاقات جيوسياسية لكنه مؤد لهذه العلاقات أيضًا. إن الأساليب والمنتجات التي تجعل هذه الحرب قاتلة جزء لا يتجزأ من شبكات عالمية لأنظمة أمنية يتكامل تبادلها بالمزيد من التحالفات الأيديولوجية حول الشرعية والحصانة. يمكن اعتبار هذا جزءًا من "شكل من أشكال العلاقات الدولية تتوسطه التكنولوجيا" على المدى الطويل، كما وصفه جوزيف ماسكو (٢٠٠٦:٤٩)، حيث تفتح الأسلحة وإمكانياتها "فضاءً مفاهيميًا لاقتصاد عالمي جديد من المخاطرة والتواصل". لا نهدف هنا للتنبؤ لشكل من "الحمية المسلحة" (بمصطلحنا) لكن لنسرد اجتماع المصالح الاقتصادية والعسكرية الذي يدعم وينشط تواريخ طويلة من الروابط التاريخية القوية بين إسرائيل وفاعلين آخرين أقوياء كالاتحاد الأوروبي (راجع

آثارًا عديدة على إعادة إنتاج دولة إسرائيل. يضع معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام إسرائيل في المرتبة العاشرة على قائمة مصدري الأسلحة في فترة الأعوام الخمسة بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٢، مع ٣٥ دولة على الأقل تستورد أسلحة إسرائيلية في صفقات تبلغ قيمتها ٣,٢ بليون دولار (SIPRI 2023). خلال العقد الأخير، بدأت إسرائيل بتصدير الأسلحة أكثر من استيرادها، بحيث حصلت على ٢,٧ بليون دولار من عقود مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة على سبيل المثال، ومن صانعي أسلحة ألمانية. بالطبع يتم تمويل هذا الأمر بكثافة من حزمة المساعدات العسكرية الأمريكية الضخمة التي تبلغ قيمتها حاليًا في دورة ٢٠١٩-٢٠٢٨ ٢٨ بليون دولار تتوزع على هذه السنوات العشر. يجب أن نستذكر أن إسرائيل تلقت مساعدات خارجية أميركية أكثر من أية دولة أخرى، مما مجموعه ٢٦٣ بليون دولار بين عامي ١٩٤٦ و٢٠٢٣ (هذا أكثر بـ ٦٠٪ من ثاني أكثر دولة تلقت مساعدات، مصر، التي تلقت ١٥١,٩ بليون دولار خلال الفترة نفسها). يجب التأكيد أيضًا أن هذا الرأسمال الضخم يسير جنبًا إلى جنب مع التحالفات الدبلوماسية والسياسية التي تشكل بشكل بارز العلاقات الدولية. تفضّل دراسة الأنثروبولوجي جيف هيلبر (٢٠١٥:٢١٧) حول صناعة الأسلحة الإسرائيلية كيف دخلت الهند، وهي تاريخيًا ناقد قوي لإسرائيل، في عقود "دفاعية" بملايين عديدة من الدولارات مع موردين إسرائيليين بما يتوافق مع تنسيق سياسي يميني بين إدارتي مودي ونتنياهو أدى إلى تليين الهند "موقفها المؤيد تقليديًا للفلسطينيين في الأمم المتحدة" (راجع أيضًا Machold 2024). تعتبر الهند أكبر مستوردي السلاح الإسرائيلي، حيث اشترت أسلحة بقيمة ١,٢ بليون دولار بين

بهذا المعنى، فإن الحرب على غزة، ومشروع إسرائيل الاستعماري في فلسطين برمته، لم يُنتج فقط عبر علاقات جيوسياسية لكنه مولد لهذه العلاقات أيضًا. إن الأساليب والمنتجات التي تجعل هذه الحرب قاتلة جزء لا يتجزأ من شبكات عالمية لأنظمة أمنية يتكامل تبادلها بالمزيد من التحالفات الأيديولوجية حول الشرعية والحصانة.

كلّ هذا مرتبط بالحرب الحالية على غزة كجغرافيا توضيحية للتسهيلات العالمية للسلوك الإسرائيلي، من الأمور التي تحدث فرقًا أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مقيّد بحقّ النقض، وأن إسرائيل هي من يتلقى كميات ضخمة من الدعم العسكري الخارجي، وأنه يتم تصنيف إسرائيل كحليف إقليمي استراتيجي للدول الغربية- أو حتى كجزء محتمل من "الغرب".^{١٢} تعتبر هذه الديناميات في صلب الاستجابة الدولية للعنف في غزة والتي تراوحت بين التأكيد المطلق على أن لإسرائيل "الحق بالدفاع عن النفس" والوعد بتزويدها بـ "أي شيء تحتاجه"- وهو موقف تم إطلاقه بشكل خاص في الشهور الأولى للحرب- وصولًا إلى الرفض الشديد لدعوات وقف إطلاق النار بشكل دائم وغير مشروط. تجنّدت إدارة بايدن في الولايات المتحدة الأمريكية بسرعة خلف إسرائيل، وهي ردّة فعل متوقعة، كما فعلت الكتلة الأوروبية وحلفاء آخرون بارزون كأستراليا وكندا والمملكة المتحدة. حدد الرئيس بايدن (في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣) لهجته بـ "الالتزام الثابت بأمن إسرائيل"^{١٣} وأكد ليس فقط على حقها بل أيضًا "واجبها بالرد" عسكريًا (مقتبس في الجزيرة ٢٠٢٣). اتبع قادة آخرون المنظومة نفسها بشكل لا لبس فيه: "أوروبا تقف مع إسرائيل" (أورسولا فون دير لين، رئيس المفوضية الأوروبية)،^{١٤} "كندا تقف مع إسرائيل" (جوستن ترودو، رئيس وزراء كندا)،^{١٥} "المملكة المتحدة تقف بإصرار مع إسرائيل" (بيان موجه إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عبر وزير الأمن في المملكة المتحدة توم توجيندهات).^{١٦} هناك العديد من هذه الأمثلة التي واجهت الضغط من كلّ من الأمم المتحدة

(Cronin 2011)، والمملكة المتحدة (Aked 2023)، والولايات المتحدة الأمريكية (Kaplan 2018). لقد ولدت الصهيونية من سياق أوروبي محدد يجمع بين الرغبة المعادية للسامية بطرد اليهود والرغبة الاستعمارية بتأسيس نقاط أمامية استراتيجية. كانت فلسطين هي الحيز النموذجي للوصول إلى هذين الهدفين، وتحت الانتداب البريطاني كانت هناك رغبة مزدوجة باضطهاد السكان العرب وبإزالة الشخصيات اليهودية العامة من السياسة الداخلية مع رؤية تتضمن إرضاء هوس عمره قرون بالسيطرة على "الأرض المقدسة" (Robson 2017). كان وعد بلفور عام ١٩١٧ نتاجًا لهذه التوترات السياسية التي قادت مباشرة إلى إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وما تلاه من نكبة (أو "كارثة") شهدت قتل أو طرد ميليشيات يهودية أكثر من ٧٥٠٠٠٠ فلسطيني (Abdo and Masalha 2019; Falah 1996). وحتى مع اعتبار "المجتمع الدولي" غزة والضفة الغربية كمناطق فلسطينية في العام ١٩٤٨ واعتبار احتلال عام ١٩٦٧ لهذه المناطق غير قانوني (قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢) فإن الدعم العالمي، والغربي خاصة، وبالتحديد الأمريكي لإسرائيل قد ازداد خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين (Kaplan 2018). ازداد هذا الدعم بشكل أكبر، ليمثل نوعًا من التاريخ المتسارع، عبر انتشار بنى حكم نيوليبرالية (تم اعتمادها في إسرائيل بعد عام ١٩٨٥ "خطة الاستقرار الاقتصادي")، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية لغزو العراق الكويت عام ١٩٩٠، والحرب الأوسع على الإرهاب والنزعة العسكرية ضد العرب بعد هجمات ١١ أيلول (راجع Bhungalia 2023).

ليس هذا هو الحال طبعًا في جميع المجالات -كما أظهر ذلك ببلاغة فريق جنوب إفريقيا القانوني في محكمة العدل الدولية - لكن هذا يعني أن دعم فلسطين لدى دول كانت سابقًا أكثر نقدًا لإسرائيل (المكسيك والهند مثلًا) قد تلاشى. ونجد هذا بشكل أوضح لدى بعض الدول العربية حيث نرى انتقالًا من التضامن مع فلسطين إلى اتفاقيات «سلام» فاتر إلى احتضان صريح لإسرائيل من قبل دول عدة.



فلسطينيون يبحثون عن ذويهم في حفرة ضخمة خلفها قصف إسرائيلي على مخيم جباليا في ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣. (رويترز)

"القمع" و"المتناسب"، وبشكل كبير مشهد أدائي لتقديم المساعدات الإنسانية. أوقفت دول غربية قليلة تزويد إسرائيل بالأسلحة (في مراحل مختلفة متأخرة: كندا، بلجيكا، إيطاليا، إسبانيا)، ولم يرق أي منها (حتى وقت الكتابة) بممارسة أي ضغط دبلوماسي مهم لوقف إطلاق النار. هذا رغم المستويات غير المسبوقة من العنف التي مارسها الجيش الإسرائيلي في غزة. وعندما تمكن مجلس الأمن أخيرًا من تمرير اقتراح وقف إطلاق النار (بعد خمس محاولات تم نقضها)، أخذت سفير الولايات المتحدة في مجلس الأمن،

ووكالاتها (وبشكل خاص من المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الصحة العالمية) ومن المظاهرات الضخمة التي أظهرت الدعم العام لفلسطين والتي سجلت أرقامًا قياسية في مدن حول العالم. كان هناك أيضًا انسحاب العديد من الدول من تمويل الأونروا- شريان الحياة الأهم للفلسطينيين- بعد ادعاء إسرائيل غير المؤكد حتى الآن بوجود إرهابيين بين العاملين فيها. وبينما يدخل الهجوم على غزة شهره الحادي عشر، توجد هناك الآن فقط إشارات إلى دعم سياسي مناسب يذهب إلى ما وراء الدعوات المألوفة لـ

حديثًا، أظهر المشرّعون الهولنديون واليابانيون الذين منعوا صفقات مع منتجي أسلحة إسرائيليين أن فكرة المحرك السياسي لهذا النشاط قد ترسخت بين صناع السياسات- وإن كان بشكل محدود فقط حتى الآن.

٢٠٢٤، أعلن السفير السعودي في المملكة المتحدة، الأمير خالد بن بندر، أن الرياض تأخذ في عين الاعتبار علاقات أقوى بإسرائيل رغم أعداد الضحايا "المحزنة" في غزة (Gritten 2024)، وفي نيسان ٢٠٢٤ انتشرت تقارير مفادها أن إندونيسيا ترغب في تطبيع علاقاتها بإسرائيل كجزء من تحركات جاكارتا الدبلوماسية للانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD (Davidovich 2024). لا يمكن فصل السلام والتطبيع، ضمن هذه المعطيات، عن جغرافيات مبيعات الأسلحة والسيطرة العسكرية المستمرة على الأرض الفلسطينية.

أمر آخر برز ضمن الإطار العالمي، وهو البعد الجغرافي للتجنيد في الجيش الإسرائيلي. في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ أصدر الجيش الإسرائيلي "الأمر رقم ٨" وهو أمر تجنيد طارئ يستدعي ٣٦٠٠٠٠ من قوات الاحتياط، أكثر من ضعف حجم الجيش الإسرائيلي الفعلي (Pfeffer 2023). وبينما يجبر جنود الاحتياط الموجودون في إسرائيل على الامتثال للأمر رقم ٨ (تحت طائلة المحاكم العسكرية)، فلا ينطبق هذا الإجراء على المواطنين الإسرائيليين في الخارج، حتى لو كانوا جنود احتياط. لذلك فإنه من اللافت أن تقوم أعداد ضخمة، لكن ليست مؤكدة، من المواطنين الإسرائيليين والرعايا الأجانب بالسفر تطوعًا من بلدان حول العالم للقتال من أجل إسرائيل. ورغم أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر بعد بيانات حول أعداد من سافروا للقتال في غزة، فإنه أعلن خلال أيام من ٧ أكتوبر/ تشرين الأول أن "المئات" من جنوده عادوا من أوروبا وأنه استأجر طائرات لنقل جنود إلى إسرائيل. في الوقت نفسه، نُقل أن نحو ٨٠ مواطنًا بريطانيًا غادروا المملكة المتحدة للقتال

ليندا توماس جرينفيلد، خطوة غير مسبقة بادعاء أن القرار "غير ملزم" (راجع Lewelyn 2024). يجب أيضًا أن نضع هذا الدعم مقابل خلفيّة من ضعف الإرادة لدى عدد من الدول غير الحليفة التي قلّت بعدم قدرتها أو عدم رغبتها بالتحرك من معارضي هذا الفريق الداعم. ليس هذا هو الحال طبعًا في جميع المجالات - كما أظهر ذلك ببلاغة فريق جنوب إفريقيا القانوني في محكمة العدل الدولية - لكن هذا يعني أن دعم فلسطين لدى دول كانت سابقًا أكثر نقدًا لإسرائيل (المكسيك والهند مثلًا) قد تلاشى. ونجد هذا بشكل أوضح لدى بعض الدول العربية حيث نرى انتقالًا من التضامن مع فلسطين إلى اتفاقيات "سلام" فاطر إلى احتضان صريح لإسرائيل من قبل دول عدة. في مصر مثلًا، كانت معاداة الصهيونية أمرًا جوهريًا لدولة ما بعد الاستقلال تحت حكم جمال عبد الناصر شبه الاشتراكي والعروبي (Abou-El-Fadl 2012)، لكن عقب الهزيمة أمام إسرائيل عام ١٩٦٧ ولاحقًا تولي أنور السادات الحكم، انتقلت بالبلد إلى وضع "تطبيع" مع إسرائيل. وقّعت مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل عام ١٩٧٩، والأردن عام ١٩٩٤، وفي العام ٢٠٢٠ تسارعت عملية التطبيع بتوقيع "اتفاقيات أبراهام"، وهي اتفاقيات ثنائية بين إسرائيل وكل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب. ورغم الترويج لهذه الاتفاقيات على أنها تبني سلامًا عربيًا إسرائيليًا، فإنها لم تحظ بدعم شعبي يذكر (Benstead 2023) لكنها ساهمت في تعميق العلاقات الاقتصادية، خاصة في مجال صفقات السلاح. فنحو ربع مبيعات السلاح الإسرائيلية لعام ٢٠٢٢، والبالغ قيمتها ١٢,٦ بليون دولار، تم تصديرها إلى شركائها الجدد في اتفاقيات أبراهام. (Haaretz 2023). في كانون الثاني

لذلك، فبينما لا يجب دمج أنماط استعمارية أوسع، يجب أن نقوم بشكل كامل-ربما من خلال توظيف كل قدراتنا على الاختلاف- بالتعامل مع حقيقة أن هناك امتداداً أيديولوجياً بين الدعم الأميركي والأوروبي للاستعمار الإسرائيلي كونه، بعد كل شيء، استعمار ولد في القرن التاسع عشر، مع تصميمات طويلة الأمد لـ «الأرض المقدسة»، وخبرة مشتركة في طرد السكان الأصليين.

مخاوف جادة حول مشاركة أجنبي في جرائم حرب وعمليات إبادة جماعية محتملة. أخيراً، من المفيد الأخذ بعين الاعتبار الجغرافيا المضادة. على مستوى المجتمع المدني، نما التضامن العالمي مع فلسطين بشكل ثابت خلال السنوات الأخيرة. لقد كان هناك آلاف الاحتجاجات الضخمة حول العالم دعماً لفلسطين كالدعم الشعبي لوقف إطلاق النار، ونمت حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS). كما شاهدنا اتحادات عمال النقل في بلجيكا والهند يرفضون التعامل مع شحنات المعدات العسكرية إلى إسرائيل (Reuters 2023)، وموظفين في جوجل، يسمون أنفسهم (لا تكنولوجيا للفصل العنصري)، يحتجون على مشروع Nimbus، وهو عقد تبلغ قيمته ١,٢ بليون دولار مع إسرائيل لتزويدها بتقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية (Perrigo 2024). يمثل احتلال الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وهولندا وأماكن أخرى فضاءات متنامية للتضامن مع الفلسطينيين. أمر يرتبط بشكل خاص بالمواضيع التي تمت تغطيتها هنا، حملة #Shut-DownElbit التي أدت إلى مزيد من الاحتكاك بين النشطاء، بينما كانت نتيجتها المباشرة السعي إلى تعطيل سلسلة إنتاج Elbit. في المملكة المتحدة، أغلقت مجموعة تسمى Palestine Action مرافق تديرها شركات Elbit الفرعية عبر البلاد: UAV Tactical Systems (في ليسيسترشاير)، Elite KL (ستافوردشاير)، Instro Precision Ltd (كنت). في أستراليا، أغلق تحالف المبلغين عن المخالفات والناشطين والمجتمعات المحلية مكتب Elbit في ملبورن، واحتجوا على معهد ملبورن الملكي للتكنولوجيا مطالبين بإنهاء تعاونهم مع Elbit (Park 2023). كما أغلق

في الجيش الإسرائيلي (Miller 2023). كما سافر جنود احتياط إسرائيليون- فرنسيون إلى إسرائيل للقتال، بينما تعرضت الحكومة الفرنسية لانتقادات شديدة لسماعها بسفر الأشخاص إلى إسرائيل فيما منعت سفر آخرين بهدف دعم فلسطين (Middle East Monitor 2023). وسافر نحو ١٠٠٠٠ شخص يعيشون في الولايات المتحدة إلى إسرائيل للقتال منذ ٧ أكتوبر / تشرين الأول مقارنة بـ ١٢٠٠ مواطن أميركي يخدمون عادة في الجيش الإسرائيلي في الأوقات العادية (Lamothe and Horton 2023). هكذا كان التدفق العالمي لمقاتلين يرغبون في القتال إلى الدرجة التي جعلت بعض شركات التكنولوجيا تجد نسبة مهمة من عاملها يغادرون للقتال في إسرائيل (Ludlow et al. 2023). ليس واضحاً نسبة الأشخاص الذين يقاتلون من أجل إسرائيل ويحملون جنسية إسرائيلية أو مزدوجة، لأن الجيش الإسرائيلي أطلق برنامجاً يدعى "ماهال"، يسمح لأشخاص لا يحملون الجنسية الإسرائيلية ويعودون لأصول يهودية بالانضمام للجيش الإسرائيلي مدة ١٨ شهراً. كما أن الجانب القانوني للسفر للقتال مع إسرائيل ليس واضحاً ويتعارض مع الإعلانات السياسية الحديثة التي أدانت تجنيد الأجانب. مثلاً، أعلنت حكومة المملكة المتحدة بوضوح أنه لا يجب على المواطنين البريطانيين السفر للقتال في أوكرانيا، وأن من يفعلون ذلك قد يدانون بارتكاب جرائم جنائي، كما صدرت تصريحات شبيهة حول مواطنين بريطانيين يقاتلون في سورية (Worrall 2014). من الواضح أن إسرائيل تستمد قوة عسكرية من مواطنين عالميين، وأن العديد من الحكومات حول العالم قد سمحت بمشاركة فعلية في الحرب على غزة- وهو الأمر الذي يثير

نشطاء في ماساشوسيتس أيضاً "مركز ابتكار" Elbit في كامبريدج، هاتفين "مجرمو حرب يعملون في ١٣٠ بيشوب ألين درايف!". لاحقاً، أزال Elbit ذلك العنوان من موقعه الإلكتروني، لقد تم وضع قاعدة واضحة: الصراع ضد العنف العسكري الإسرائيلي مسألة عالمية. حديثاً، أظهر المشرعون الهولنديون واليابانيون الذين منعوا صفقات مع منتجي أسلحة إسرائيليين أن فكرة المحرك السياسي لهذا النشاط قد ترسخت بين صناعات السياسات- وإن كان بشكل محدود فقط حتى الآن. هذه الجغرافيا المضادة مفيدة بطرق كشف العلاقة بين الحرب على غزة ومواقع بعيدة للإنتاج في المركز الهيكلي لاقتصاديات صناعة الأسلحة. كما يقول شعار مجموعات التأثير المباشر: "من المرجح أن الأسلحة التي تستخدم ضد الناس في غزة تصنع في مصنع بقربك."

خلاصات

نقدم هنا تحليلاً أولياً لحرب إسرائيل الحالية على غزة والتي نتصورها كخطوة أولى تقود إلى جغرافيات عالمية أخرى معقدة تعتمد عليها الحملة العسكرية. تم تأسيس هذا التحليل على ملاحظة أولية بأن المهارة والمعدات والعمل والدعم المرتبطة بالجيش الإسرائيلي مأخوذة من تبادلات في البضائع ورأس المال والأشخاص والأفكار التي تظهر جغرافياتها شبكات من الدعم والتواطؤ لم تُدرس بشكل كافٍ بعد. لذا كان هدفنا أن نضع القدرات العسكرية الإسرائيلية ضمن هذا الإطار العالمي مع رؤية أطول أمداً ليس لتأسيس أجندة متجددة للبحث فحسب بل أيضاً وضع منطلقات استراتيجية للمساءلة والتدخل. بعد تقديم سجل للحرب على غزة منذ ٧ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٢٣، نأخذ نقطة دخول جاهزة إلى جغرافيات الحرب تتجاوز فلسطين- إسرائيل: الدورة العالمية للتقنيات العسكرية. ورغم أننا نعيد الفضل في هذه المقاربة إلى باحثين سابقين مهمين (أبرزهم: Halper 2015; Loewenstein 2023; Mac- hold 2024)، فإن ما نقوم به هنا هو نوع من الاستجابة في الزمن الفعلي وذات سياق محدد لموضع عنف عسكري واضح. من خلال التركيز على تفاصيل ثلاثة أمثلة للتعاون الدولي- مقاتلات F 16 النفاثة، القنابل من نوع GBU (وحدات القنابل الموجهة)، و Elbit Systems- تظهر المقالة كيف أنتجت الجغرافية السياسية لتجارة الأسلحة والدبلوماسية

أثراً عنيفة في غزة. كما أنها تمكننا من فهم أفضل للإطار العالمي الذي يمكن التمسك والتلاعب به نحو جغرافيات متعددة أخرى للتبادل تساهم بقدرات إسرائيل العسكرية، وتشمل: التحركات الدولية للدعم العسكري، الدعم الأيديولوجي الذي يشرعن أفعال إسرائيل الحربية، وحشد القوات العسكرية من الخارج. تبرهن هذه الجغرافيات على مجادلتنا الأساسية هنا: يعتمد العنف العسكري الإسرائيلي في غزة على شبكة عالمية من العرض والطلب والتواطؤ، والتي تشير علاقتها الطارئة بالدولة إلى نقاط طارئة سياسياً للتساؤل النقدي والتدخل.

نود أن نختم بنقطتين. الأولى، إن جردنا ضمن الإطار العالمي مختصر بالضرورة. وهو لا يشمل روابط أخرى متعددة بين قدرة إسرائيل على شن حرب- في غزة وفي الإقليم بشكل أعم- وبين التحركات العالمية للبضائع ورأس المال والأفراد والأفكار. نحن لا نتعامل هنا مع المسألة بالغة الأهمية حول المواطن الأصلية للمواد الخام، لا سيما مع التكاثر السريع لأسلحة متقدمة تعتمد على "عناصر تكنولوجية حساسة" يمكن تتبعها إلى مواضع أخرى للاحتلال والحرب (مثال: the DRC، راجع: Griffiths and Rubaii 2024). ورغم أن هذا الأمر جزء من أجندة بحثية أوسع، فيجب أن نلاحظ أن شبكات إنتاج السلاح التي سلطنا الضوء عليها هنا تمتد نحو استخراج النحاس والتنتالوم والكوبالت والليثيوم والكاميوم وغيرها، وهي تستخرج وتعدن في مواقع عبر العالم. كما أننا نوثق فقط جزءاً صغيراً من نطاق واسع من الشركات والشركات الفرعية ومزودي ما بعد الإنتاج الذين يعتمد عملهم وأرباحهم على المستخدمين الأخيرين كالجيش الإسرائيلي. هناك أيضاً اقتصاد سياسي مهم لسلسلة التوريد هذه: فطائرات F 16 النفاثة وقنابل GBU و Elbit Systems هي فقط ثلاثة أمثلة على التعاون الدولي المعتمد على عمال قبلي المهارة واستغلال عمال مصانع الذخيرة عبر العالم (راجع Sutton and Gould 2008:163-164). من المهم فهم أن الهجوم العسكري على غزة لن يكون ممكناً دون، على سبيل المثال، قوة عمل جاهزة وقابلة للاستغلال من عمال المصانع في مواقع في، كما ذكرنا، لسيسترشاير وستافوردشاير وكينيت. وهذا فقط عدد قليل من هذه المصانع التي أبرزتها حملة #ShutDownElbit في المملكة المتحدة، وهناك مئات أخرى من المصانع الأخرى المتورطة عبر العالم.

بشكل مشابه، نقدم فقط هنا تلخيصًا لـ "دبلوماسية السلاح"، خاصة في ما يتعلق بالتطورات الأخيرة حول "اتفاقات أبراهام" التي وضع أساسها المهم في تجارة السلاح لينمو في السنوات القادمة. هذه جغرافيات مهمة تجعل القدرات العسكرية الإسرائيلية ممكنة، وتحتاج تحليلًا ونقدًا شاملين.

نقطة ثانية نختم بها هي بمثابة تحذير. هناك نقطة ضعف في التحليل المقدم هنا لمجادلة طارئة تضع المسألة على رؤية ضبابية للعولمة- أو الرأسمالية العالمية- وتعمل على تبرئة دولة إسرائيل. وكما حذر معلقون بارزون، فإن رسم خيوط ربط بين العسكرية الإسرائيلية والعسكرية في أي مكان آخر قد يضع إسرائيل في خانة "الديموقراطية الليبرالية" بطريقة تبسط الاختلافات وبذلك تقلل المسألة (Pappe' 2008; Yiftachel 2008). وهذا واضح إمريقيًا في، لنعطي فقط مثالًا واحدًا ذا صلة هنا، التزام Elbit بـ "القيام بالأعمال بشكل أخلاقي" وجغرافيتها الليبرالية الخاصة بالعلاقات الرأسمالية: "تضمن عمليات التدقيق والرقابة التنظيمية خاصتنا أن المستخدمين الأخيرين لمنتجاتنا هم دول ديموقراطية ذات سيادة لديها اتفاقيات تحالف مع الولايات المتحدة"^{١٧}. المقاربة هنا هي رفض هكذا تسلسلات عبر تسمية مواضع وحالات محددة تؤكد على الخاص ضمن العام. لا شيء يحدث دون السياق الأوسع، لكن الأمر المحدد يجب ألا يبتلعه التحليل الشمولي، كوننا نتعامل مع الحرب على غزة كنتيجة ومنتج لأنماط عالمية، فإن المواقع المتنافسة مفتوحة لأنواع من التحركات شاهدناها مؤخرًا ضد Elbit ومنتفعين آخرين من الحرب الاستعمارية. يوضح ريس ماكهولد (٢٠١٨:٩١) هذه النقطة بشكل كبير في نقده الثاقب لـ "الأطروحة المخبرية"، طالبًا الانتباه الدقيق لـ "ماذا يسافر، كيف يحدث الانتقال العالمي للخبرة الإسرائيلية والتبعات العملية لهذه الانتقالات". من خلال تسمية تحركات التكنولوجيا ورأس المال وتتبعها حاولنا الاحتفاظ بالخصوصية ضمن الهندسة العالمية، الصناعة العالمية لإسرائيل (وبالعكس) وهي تتكشف في حقل تنافسي من الابتكار المادي. لذا فإن نتيجة ضرورية هنا هي أن إسرائيل قوة استعمارية يمكن تسميتها وتحديدها بين أخريات، تاريخية ومعاصرة، مما يجعلها مستمدة ومنطلقة منها. لذلك، فبينما لا يجب دمج أنماط استعمارية أوسع، يجب أن

نقوم بشكل كامل- ربما من خلال توظيف كل قدراتنا على الاختلاف- بالتعامل مع حقيقة أن هناك امتدادًا أيديولوجيًا بين الدعم الأمريكي والأوروبي للاستعمار الإسرائيلي كونه، بعد كل شيء، استعمار ولد في القرن التاسع عشر، مع تصميمات طويلة الأمد لـ "الأرض المقدسة"، وخبرة مشتركة في طرد السكان الأصليين. أضف لذلك أمرًا أحدث هو التحالفات المتنامية بين اليمين العالمي ومع دول الخليج السلطوية، ومخطط أكثر اكتمالًا للدعم العالمي والتواطؤ الذي يظهر في الأفق. لذلك فالنقد أضعف بسبب عدم إدراك أن استعمار فلسطين مشروع عالمي مهم غير قابل بكليته لاختصاره في دولة إسرائيل الاستعمارية.

هكذا تأكيد يتطلب كلمة سياسية ختامية: لا يحرف الإطار العالمي النقد عن العسكرية الإسرائيلية، ولا يختصر هدف السياسة إلى "رأسمالية عالمية" غامضة أو حتمية. بدلاً من ذلك، إن وضع حرب إسرائيل على غزة ضمن "هندسة قوى العولمة" كما يسميها دورين ماسي (١٠، ٢٠٠٥:٩) "يفتحها على المجال السياسي نفسه" عبر "طرح أسئلة حول الجانب السياسي لهذه الجغرافيات وحول علاقتنا بها ومسؤوليتنا عنها". من خلال نبش الروابط بين العنف الواقع على الفلسطينيين في غزة والفاعلين العالميين، فإن إمكانيات النقد والعمل تتوسع باتجاه شركات معدات الأمن، وصانعي السياسات، والحكومات الوطنية التي يسهم تواطؤها في جعل العدوانية الإسرائيلية ممكنة. هذه المسارات العالمية المهمة، يكمن التحدي في عدم السماح لها بالبقاء جزءًا من جغرافية سياسية مسطحة أو غير محددة، كما أوضحنها هنا، فإنه يمكن تتبع تنقلات البضائع ورأس المال والأفراد والأفكار التي تصنع الحرب الاستعمارية، وبالتالي نقدها ووقفها.

شكر وتقدير

تم إنجاز هذا البحث كجزء من المشاريع التالية في جامعة نيوكاسل: "الحرب والجغرافيات: التركات البيئية للعسكرة" (UKRI أفق أوروبا، رقم المنحة EP/1/X042642) [قُدِّمت كمنحة ابتدائية من المجلس الأوروبي للأبحاث] (الشيوي وغريفيثس)، و"بدائل الجراح المرتبطة بالحرب: وضع خريطة لمسارات الصدمة في ظروف النزاعات" (زمالة UKRI لقادة المستقبل، رقم المنحة 1/MR/ X035794) (جونز).

المراجع:

- Amnesty International (2023) Israel/OPT: US-made munitions killed 43 civilians in two documented Israeli air strikes in Gaza. 5 December <https://www.amnesty.org/en/latest/news/202312/israel-opt-us-made-munitions-killed-43-civilians-in-two-documented-israeli-air-strikes-in-gaza-new-investigation/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Benstead L (2023) Civil society, insecurity, and Arab support for normalization with Israel: Contextualizing the Abraham Accords. *Mediterranean Politics* 28(4):525–553
- Bhungalia L (2023) *Elastic Empire: Refashioning War Through Aid in Palestine*. Redwood: Stanford University Press
- Bresheeth-Zabner H (2020) *An Army Like No Other: How the Israel Defense Forces Made a Nation*. London: Verso
- Carlin M (2024) F-16I Sufa: Israel has a custom F-16 warplane the Air Force can't have. *The National Interest* 21 August <https://nationalinterest.org/blog/buzz/f-16i-sufa-israel-has-custom-f-16-warplane-air-force-cant-have-207033-> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- CNN (2023) "Not seen since Vietnam": Israel dropped hundreds of 2,000-pound bombs on Gaza. 22 December <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Cronin D (2011) *Europe's Alliance with Israel: Aiding the Occupation*. London: Pluto
- Dader K, Ghantous W, Masad D, Joronen M, Kallio K P, Riding J and Vainikka J (2024) Topologies of scholasticide in Gaza: Education in spaces of elimination. *Fennia: International Journal of Geography* 202(1):1–12
- Davidovich J (2024) Indonesia ready to normalize ties with Israel as part of bid to join OECD. *The Times of Israel* 11 April <https://www.timesofisrael.com/indonesia-agrees-to-normalize-ties-with-israel-if-it-joins-oecd-report/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Davies H and Ganguly M (2023) Gaza war puts US's - extensive weapons stockpile in Israel under scrutiny. *The Guardian* 27 December <https://www.theguardian.com/world/2023/dec/27/gaza-war-puts-us-extensive-weapons-stockpile-in-israel-under-scrutiny> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Dawson B (2018) US–Mexico border: An Israeli tech laboratory. *Institute for Palestine Studies* 6 December <https://www.palestine-studies.org/en/node/232052> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Abdo N and Masalha N (eds) (2019) *An Oral History of the Palestinian Nakba*. London: Bloomsbury
- Abou-El-Fadl R (2012) The Road to Jerusalem through Tahrir Square: Anti-Zionism and Palestine in the 2011 Egyptian Revolution *Journal of Palestine Studies* 41(2):6–26
- Abraham Y (2023) "A mass assassination factory": Inside Israel's calculated bombing of Gaza. +972 Magazine 30 November <https://www.972mag.com/mass-assassination-factory-israel-calculated-bombing-gaza/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- AFSC (2022) BAE Systems—The world's seventh-largest military contractor, which manufactures multiple weapon systems routinely used in war crimes against Palestinians. *American Friends Service Committee* 17 November <https://investigate.info/company/bae-systems> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- AFSC (2023) Elbit Systems Ltd—Israel's largest weapons manufacturer. Its weapons are routinely used in war crimes against Palestinian civilians and its surveillance systems are used in Palestine and along the US–Mexico border. *American Friends Service Committee* 31 May <https://investigate.afsc.org/company/elbit-systems> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- AFSC (2024) Companies profiting from the Gaza genocide. *American Friends Service Committee* 28 May <https://afsc.org/gaza-genocide-companies> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Agha Z, Esson J, Griffiths M and Joronen M (2024) Gaza: A decolonial geography. *Transactions of the Institute of British Geographers* 49(2) <https://doi.org/10.1111/tran.12675>
- Airforce Technology (2020) F-16I Soufa Multirole Fighter. 26 June <https://www.airforce-technology.com/projects/f-16i-soufa/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Aked H (2023) *Friends of Israel: The Backlash Against Palestine Solidarity*. London: Verso
- Al Jazeera (2023) Biden pledges military aid, political support for Israel amid Gaza war. 10 October <https://www.aljazeera.com/news/202310/10/biden-pledges-military-aid-political-support-for-israel-amid-gaza-war> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)

- 29 March [https://www.washingtonpost.com/national-security/2024/03/us-weapons-](https://www.washingtonpost.com/national-security/2024/03/us-weapons-israel-gaza-war/)
- israel-gaza-war/ (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Hussein S, Ahmed S K, Qurbani K, Fareeq A and Essa R A (2024) Infectious diseases threat amidst the war in Gaza. *Journal of Medicine, Surgery, and Public Health* 2 <https://doi.org/10.1016/j.glmedi.2024.100067>
- Jamal U and Gatapoulos A (2023) "Israel doesn't care about collateral damage": Bunker busters used in Gaza. *Al Jazeera*. 9 October <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/10/israel-doesnt-care-about-collateral-damage-bunker-busters-used-in-gaza> (تمت استعادته في ١٧ أيلول ٢٠٢٤)
- Jones C (2020) *The War Lawyers: The United States, Israel, and Juridical Warfare*. Oxford: Oxford University Press
- Jones C (2023) Gaza and the great march of return: Enduring violence and spaces of wounding. *Transactions of the Institute of British Geographers* 48(2):249–262
- Jones O (2023) Despite the truce, people in Gaza will keep dying—this horrifying death toll must never be forgotten. *The Guardian* 22 November <https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/22/gaza-children-death-toll-israel-hamas> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Kaplan A (2018) *Our American Israel: The Story of an Entangled Alliance*. Cambridge: Harvard University Press
- Kusovac Z (2023) Analysis: Israel's Gaza bombing campaign is proving costly, for Israel. *Al Jazeera* 3 November <https://www.aljazeera.com/news/2023/11/analysis-israels-gaza-bombing-campaign-is-proving-costly-for-israel> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Lamothe D and Horton D (2023) Thousands of Israeli-Americans have joined the Gaza war. *The Washington Post* 27 November <https://www.washingtonpost.com/national-security/2023/11/27/americans-israel-defense-forces-gaza/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Llewelyn A (2024) UK minister insists UN Gaza ceasefire resolution "is binding" in contrast to US. *The Independent* 26 March <https://www.independent.co.uk/news/uk/un-security-council-linda-thomasgreenfield-gaza-john-kirby-foreign-office-b2519108.html> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Loewenstein A (2023) *The Palestine Laboratory: How Israel Exports the Technology of Occupation Around the World*. London: Verso
- Falah G (1996) The 1948 Israeli–Palestinian War and its aftermath: The transformation and de-signification of Palestine's cultural landscape. *Annals of the Association of American Geographers* 86(2):256–285
- Graham-Harrison E, Ganguly M and Morresi E (2023) Cratered ground and destroyed lives: Piecing together the Jabalia camp airstrike. *The Guardian* 1 November <https://www.theguardian.com/world/2023/nov/01/jabalia-camp-airstrike-gaza> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Gregory D (2012) "Middle of What? East of Where?" <https://geographicalimagination.com/downloads/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Griffiths M (2022) The geontological time-spaces of late modern war. *Progress in Human Geography* 46(2):282–298
- Griffiths M and Brooks A (2022) A relational comparison: The gendered effects of cross-border work in Palestine within a global frame. *Annals of the American Association of Geographers* 112(6):1761–1776
- Griffiths M and Redwood H (2024) Late modern war and the geos. *International Political Sociology* 18(2) <https://doi.org/10.1093/ips/olae011>
- Griffiths M and Rubaii K (2024) Late modern war and the geos: The ecological "before- maths" of advanced military technologies. *Security Dialogue*
- Gritten D (2024) Saudi Arabia interested in Israel normalisation deal after war. *BBC News* 9 January <https://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-67922238> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Haaretz (2023) Abraham Accords partners received 24% of Israel's record defense exports last year. 14 June <https://www.haaretz.com/israel-news/2023-14-06/ty-article/abraham-accords-partners-received-24-of-israels-record-defense-exports-last-year/00000188-b8fd-d1d6-a7b9-fbfd9c90000> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Halper J (2015) *War Against the People: Israel, the Palestinians, and Global Pacification*. London: Pluto Press
- Hudson J (2024a) US floods arms into Israel despite mounting alarm over war's conduct. *The Washington Post* 6 March <https://www.washingtonpost.com/national-security/2024/03/06/us-weapons-israel-gaza/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Hudson J (2024b) US signs off on more bombs, warplanes for Israel. *The Washington Post*

- OHCHR (2024) Arms exports to Israel must stop immediately: UN experts. Office of the High Commissioner for Human Rights 23 February <https://www.ohchr.org/en/press-releases/202402/arms-exports-israel-must-stop-immediately-un-experts> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Open Democracy (2024) UK accused of being "complicit" in Gaza deaths after giving Elbit new contract. 14 February <https://www.opendemocracy.net/en/elbit-systems-israel-arms-uk-government-contract-ministry-of-defence-7-october/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Oxfam (2024) Daily death rate in Gaza higher than any other major 21st century conflict. 11 January <https://www.oxfam.org.uk/media/press-releases/daily-death-rate-in-gaza-higher-than-any-other-major-21st-century-conflict-oxfam/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Pallister D (2009) Israel drones in Gaza may have had British engines, ministers admit. The Guardian 3 February <https://www.theguardian.com/world/2009/feb/03/drones-israel-british-arms/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Pappe I (2008) The Mukhabarat state of Israel: A state of oppression is not a state of exception. In R Lentin (ed) Thinking Palestine (pp 120–132). London: Zed Books
- Park A (2023) Pro-Palestine activists around the world protest Israeli weapons manufacturer Elbit Systems. Honi Soit 25 October <https://honisoit.com/202310/pro-palestine-activists-around-the-world-protest-israeli-weapons-manufacturer-elbit-systems/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Perlo-Freeman S, Rogaly K and Stavrianakis A (2023) The UK companies arming—and the people resisting—the occupation of Palestine. Declassified UK 23 November <https://www.declassifieduk.org/the-uk-companies-arming-and-the-people-resisting-the-occupation-of-palestine/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Perrigo B (2024) Google workers revolt over \$1.2 billion contract with Israel. Time 10 April <https://time.com/6964364/exclusive-no-tech-for-apartheid-google-workers-protest-project-nimbus-12-billion-contract-with-israel/>
- Pfeffer A (2023) Israel summons 360,000 reservists as it prepares to invade Gaza. The Times 11 October <https://www.thetimes.co.uk/article/israel-gaza-ground-invasion-hamas-netan>
- Ludlow E, Doan L and Newman M (2023) Tech workers are being deployed to fight for Israeli military. Bloomberg 9 October <https://www.bloomberg.com/news/articles/202309-10-/israeli-vc-executive-deployed-to-gaza-after-hamas-attacks?embedded-checkout=true>
- Machold R (2018) Reconsidering the laboratory thesis: Palestine/Israel and the geopolitics of representation. Political Geography 65:88–97
- Machold R (2024) Fabricating Homeland Security: Police Entanglements across India and Palestine/Israel. Stanford: Stanford University Press
- Malsin J and Shah S (2023) The ruined landscape of Gaza after nearly three months of bombing. The Wall Street Journal 30 December <https://www.wsj.com/world/middle-east/gaza-destruction-bombing-israel-aa528542> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Malsin J and Youssef N (2023) US sends Israel 2,000-pound bunker buster bombs for Gaza war. The Wall Street Journal 1 December <https://www.wsj.com/world/middle-east/u-s-sends-israel-2000-pound-bunker-buster-bombs-for-gaza-war-82898638-2024> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Marwecki D (2020) Germany and Israel: Whitewashing and State building. Oxford: Oxford University Press
- Masco J (2006) The Nuclear Borderlands: The Manhattan Project in Post-Cold War New Mexico. Princeton: Princeton University Press
- Massey D (2004) Geographies of responsibility. Geografiska Annaler: Series B, Human Geography 86(1):5–18
- Massey D (2005) For Space. London: Sage
- Middle East Monitor (2023) French-Israeli reservists heading to Tel Aviv to fight alongside Israel army. 9 October <https://www.middleeastmonitor.com/20231009-french-israeli-reservists-heading-to-tel-aviv-to-fight-alongside-israel-army/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Middle East Monitor (2024) Israel dropped 65,000 tonnes of bombs on Gaza in 89 days. 4 January <https://www.middleeastmonitor.com/20240104-israel-dropped-65000-tonnes-of-bombs-on-gaza-in-89-days/> (تمت استعادته في ١٠ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٢٤)
- Miller P (2023) British fighters in Israel's military—is it legal? Declassified UK 13 <https://www.declassifieduk.org/british-fighters-in-israels-military-is-it-legal/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)

- The Marker (2023) CEO of Elbit Systems: "Our production lines operate 24/7, we have recruited 100s of workers". 28 November [in Hebrew] <https://www.themarket.com/markets/202328-11-ty-article/0000018c-15cb-dd2e-a5ae-d7cb8a8a0000> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- The New York Times (2023) The State Department approves \$320 million sale of guided bomb equipment to Israel. 6 November <https://www.nytimes.com/202306/11/world/middleeast/us-israel-bomb-equipment-sale.html> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- TWAILR (2023) Public statement: Scholars warn of potential genocide in Gaza. Third World Approaches to International Law Review 15 October <https://twailr.com/public-statement-scholars-warn-of-potential-genocide-in-gaza/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- WHO (2023) lethal combination of hunger and disease to lead to more deaths in Gaza. World Health Organization 21 December <https://www.who.int/news/item/212023--12-lethal-combination-of-hunger-and-disease-to-lead-to-more-deaths-in-gaza> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Who Profits Research Centre (٢٠٢٣) the companies supplying weapons to Israel's attack on Gaza. 17 December <https://www.whoprofits.org/publications/report/170?the-companies-supplying-weapons-to-israel-s-attack-on-gaza> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Worrall P (2014) what about the Britons who fight for Israel? Channel 4 News 7 July <https://www.channel4.com/news/factcheck/factcheck-britons-fight-israel> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Yiftachel O (2008) (un) settling colonial presents. Political Geography 27(3):364–370
- yahu-2lv5ndzc3 (٢٠٢٤ أيلول ١٠ تمت استعادته في)
- Rathbone J (2023) Military briefing: The Israeli bombs raining on Gaza. Financial Times 5 December <https://www.ft.com/content/7b407c2e-81494-d83-be01-72dcae8ace7b> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Reuters (2023) Belgian unions refuse handling arms shipments for Israel–Hamas conflict. 1 November <https://www.reuters.com/world/europe/belgian-unions-refuse-handling-arms-shipments-israel-hamas-conflict-2023-11-01/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Robson L (2017) States of Separation: Transfer, Partition, and the Making of the Modern Middle East. Berkeley: University of California Press
- Rubeo R and Baroud R (2018) "Combat proven": Israel's thriving war business in Europe. Al Jazeera 21 December <https://www.aljazeera.com/opinions/201821/12/combat-proven-israels-thriving-war-business-in-europe> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Salamanca O J, Khosla P and Aruri N (2024) It's been 164 days and a long century: Notes on genocide, solidarity, and liberation. Antipode Online 11 April <https://antipodeonline.org/202411/04/notes-on-genocide-solidarity-and-liberation/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Scientists for Global Responsibility (2024) Gaza: One of the most intense bombardments in history? 13 March <https://www.sgr.org.uk/resources/gaza-one-most-intense-bombardments-history> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Shamim A (2007) Elbit Systems to supply components for Greek F-16s. F-16.net 17 January <https://www.f-16.net/f-16-news-article2136.html> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- SIPRI (2023) Trends in international arms transfers, 2022. Stockholm International Peace Research Institute 13 March <https://www.sipri.org/publications/2023/sipri-fact-sheets/trends-international-arms-transfers-2022> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Stavrianakis A (2022) Missing in action: UK arms export controls during war and armed conflict. World Peace Foundation 15 March <https://worldpeacefoundation.org/blog/missing-in-action-uk-arms-export-controls-during-war-and-armed-conflict/> (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤)
- Sutton P and Gould R (2008) Nuclear weapons. In B Levy and V Sidel (eds) War and Public Health (pp. 152–175). Oxford: Oxford University Press.

الهوامش

- ١ ترجمة علي موسى، مرشح دكتوراه في العلوم الاجتماعية-
جامعة بيرزيت. المقالة صدرت باللغة الإنجليزية: El-Shewy M.,
Griffiths M, Jones C, "Israel's war on Gaza in a global frame",
Antipode. (2024: First published online), pp. 1–21 doi: 10.1111/
anti.13094
- ٢ المصدر: [https://twitter.com/IAFsite/
status/1712484101763342772](https://twitter.com/IAFsite/status/1712484101763342772) (تمت استعادته في ١٠ سبتمبر
٢٠٢٤).
- ٣ في ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول، قتلت غارة جوية على منزل عائلة
النجار في دير البلح ٢٤ شخصاً. في ٢٢ أكتوبر/ تشرين الأول،
قتلت غارة جوية على منزل عائلة أبو معيلق ١٩ شخصاً.
يقع المنزلان في جنوب وادي غزة، ضمن المنطقة التي أمر
الجيش الإسرائيلي في ١٣ أكتوبر/ تشرين الأول سكان شمال
قطاع غزة بالانتقال إليها، أشارت بقايا معالجة من الذخائر
المستخدمة إلى قنابل بونينغ.
(راجع Amnesty International 2023).
- ٤ المصدر: <https://wearenotnumbers.org/about/> (تمت استعادته في
١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ٥ المصدر: <https://www.iai.co.il/p/f-16-aircraft> (تمت استعادته في
١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ٦ المصدر: [https://
elbitsystems.com/product/f16/](https://elbitsystems.com/product/f16/); [https://
elbitsystems.com/product/elbit-
systems-cyclone/](https://elbitsystems.com/product/elbit-systems-cyclone/); [https://
elbitsystems.com/media/f-16_I-HUD2_2022.pdf](https://elbitsystems.com/media/f-16_I-HUD2_2022.pdf)
(تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ٧ المصدر: [https://elbitsystems.com/pr-new/elbit-systems-
awarded-a-36-million-contract-to-supply-an-f-16-mission-
training-center-to-the-polish-air-force/](https://elbitsystems.com/pr-new/elbit-systems-awarded-a-36-million-contract-to-supply-an-f-16-mission-training-center-to-the-polish-air-force/) (تمت استعادته في ١٠
أيلول ٢٠٢٤).
- ٨ الأضوب: حرب الخليج الثانية، المترجم.
- ٩ المصدر: [https://www.boeing.com/defense/weapons#technical-
specifications](https://www.boeing.com/defense/weapons#technical-specifications) (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ١٠ المصدر: <https://elbitsystems.com/product/f-35-parts/> (تمت
- استعادته في ١٠ سبتمبر ٢٠٢٤)
- ١١ بخصوص تجارة الأسلحة والعلاقات الإسرائيلية مع الاتحاد
الأوروبي، راجع: Cronin (٨٦:٢٠١١-١٣٥).
- ١٢ يأتي هذا ضمن مدئ من المعلومات الاستنتاجية والمادية،
التاريخية والمعاصرة. تشتمل الأمثلة الاستدلالية على: تشخيص
إسرائيل بوصفها "قلعة للغرب" وما يشبهها من تعبيرات
كحليف عسكري (أنظر Marwecki 2020)، تضمين إسرائيل
وفلسطين المحتلة تاريخياً ضمن منطقة مسؤولية القيادة
الأوروبية للجيش الأمريكي وليس ضمن القيادة المركزية
(راجع Gregory 2012) (وهي حالة تغيرت في ٢٠٢١)، والمكانة
المميزة التي تتمتع بها في التجارة العالمية لـ "أمن الأوطان".
يعتبر المؤرخ العسكري حاييم بريشيت-زابنر (٢٠٢٠: ٢٩٥)
إسرائيل "عضو" شرف" في حلف شمال الأطلسي- الناتو".
- ١٣ المصدر: <https://twitter.com/POTUS/status/1710673450283540>
915?lang=en (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ١٤ المصدر: [https://neighbourhood-enlargement.ec.europa.eu/news/
statement-president-
von-der-leyen-israeli-prime-minister-
netanyahu-2023-10-14_en](https://neighbourhood-enlargement.ec.europa.eu/news/statement-president-von-der-leyen-israeli-prime-minister-netanyahu-2023-10-14_en) (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ١٥ المصدر: [https://www.pm.gc.ca/en/news/readouts/2023/10/08/
prime-minister-justin-trudeau-speaks-prime-minister-israel-
benjamin](https://www.pm.gc.ca/en/news/readouts/2023/10/08/prime-minister-justin-trudeau-speaks-prime-minister-israel-benjamin) (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ١٦ المصدر: [https://www.gov.uk/government/speeches/the-uk-
stands-resolutely-with-israel-in-defending-itself-against-terror-
minister-for-security-tom-tugendhat-statement-at-the-un-
security-council](https://www.gov.uk/government/speeches/the-uk-stands-resolutely-with-israel-in-defending-itself-against-terrorism-minister-for-security-tom-tugendhat-statement-at-the-un-security-council) (تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).
- ١٧ المصدر: <https://www.elbitamerica.com/ethics-compliance>
(تمت استعادته في ١٠ أيلول ٢٠٢٤).